ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

إشكالية الخصوصية في بناء العلاقات الاجتماعية لدى المجتمع الافتراضي عبر منصات التواصل الرقمية

The problem of privacy in building social relations in the virtual community through digital networks

د. نواصرية حميدة[1] ، د. صولي ميلود[2*]،

[1]أستاذة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، **nouasria.hamida@univ-ouargla.dz**

[2]أستاذ محاضر بجامعة الجزائر -3- (الجزائر)، **saouli.miloud@univ-alger3.dz**

تاريخ الإستلام: 12/ 01/ 2022 **تاريخ القبول**:04/ 06/ 2022 **تاريخ النشر**:14/ 06/ 2022

ملخص:

أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية تثير العديد من المخاوف حول أمن وخصوصية البيانات والمعلومات الشخصية، التي يدلي بها المستخدمون المنتمون والذين يمتلكون حساب عليها، وتلك المخاوف تكمن في تعري الحياة الشخصية للمستخدمين، وشيوعها للعامة بعد أن كانت مملوكة ملكية خاصة، وعلى هذا الأساس تناقش هذه الورقة إشكالية الخصوصية على مواقع الشبكات الاجتماعية، وآليات حمايتها من خلال دراسة وصفية على عينة من الشباب مستخدمي موقع "سناب شات"، وذلك من خلال بحث معنى الخصوصية ومفهومها، ثم معرفة كيف يستخدم الشباب هذه المواقع وما المعلومات والبيانات التي يدلون بها، وما هي الانتهاكات التي تعرضوا لها والتي تمس خصوصيتهم وتنتهك حياتهم الخاصة، كما سنقدم بعض الحلول والتوصيات التي من شأنها أن تساهم في حماية الحياة الخاصة للأفراد على مواقع الشبكات وتحميهم من الاستغلال غير والأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: منصات التواصل الرقمية، الخصوصية،العلاقات الاجتماعية، المجتمع الافتراضي، "سناب شات".

***

Abstract:

Social media arouses more and more concerns about security and privacy of personal data and information provided by their users. These fears are related to the exposure of the users' personal lives, and their spread to the public after being a private property.

Thus, the present paper discusses the problematic of privacy on social media, and its protecting mechanisms. Throughout a descriptive study on a sample of Snapchat users, we would examine the concept of privacy and explain how young people use them. We would also investigate the information they provide and the eventual violations they get exposed to when using these media, and the effect they had on their private lives.

We would also try to provide some solutions and recommendations that may contribute to the protection of individual private lives from unethical exploitation.

Keywords: *social media, privacy, virtual community,Social relations, "Snapchat."*

[*]- المؤلف المؤسل.

I. مقدمة

إن مواقع الشبكات الاجتماعية ربطت الملايين من الأشخاص من خلال العديد من التطبيقات، التي مكنتهم من مناقشة اهتماماتهم المشتركة، كالأذواق، الموسيقي والمشاعر، الحياة المهنية، وآرائهم حول مختلف القضايا والمسائل الاجتماعية أو السياسية وحتى الثقافية والأخلاقية وغيرها، ويتم ذلك عبر الانضمام إلى هذه الشبكات وإنشاء حساب على موقعها مجانا لتبادل الحوار والمناقشة والتفاعل.

بالمقابل أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية تثير العديد من المخاوف حول أمن وخصوصية البيانات والمعلومات الشخصية التي يدلي بها المستخدمون المنتمون والذين يمتلكون حساب عليها، وتلك المخاوف تكمن في تعري الحياة الشخصية للمستخدمين، وشيوعها للعامة بعد أن كانت مملوكة ملكية خاصة، ولعل ما يستدعي القلق والخوف، هو عدم توفير الأمن للأشخاص واحترام حياتهم الخاصة في تقديم الأشخاص لمعلوماتهم على مواقع الشبكات، واستخدامها من قبل أشخاص لأغراض إجرامية قصد إيذاء الآخرين واستغلالها للسيطرة عليهم.

إلا أن رواد مواقع الشبكات الاجتماعية أيضا يقبلون بشكل متزايد على استخدام هذه المواقع، ويتهافتون في نشر خصوصياتهم على حساباتهم وعلى مختلف الصفحات، خاصة على تطبيق "سناب شات" الشهير الذي استقطب الملايين من الشباب، وهذا لما يتيحه من خصائص وميزات، جعلته من أبرز المواقع انتشارا، وعليه نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على السؤال المحوري التالي:

كيف يشارك الشباب الجزائري خصوصيته على موقع "سناب شات" في بناء علاقاته الاجتماعية الافتراضية عبر منصات التواصل الرقمية؟

نحاول بحث هذا السؤال من خلال تفكيكه إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ✓ ما هو السياق العام لاستخدام الشباب الجزائري موقع "سناب شات"؟
- ✓ ما هي التحديات التقنية والاجتماعية التي تواجه الشباب في عرض خصوصيته على موقع "سناب شات"؟
- ✓ ما هي أشكال الخصوصية المنتهكة في بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية نتيجة استخدام موقع "سناب شات"؟

- ➢ **منهج الدراسة**: لقد سار بحثنا وفق المنهج المسحي باعتباره من أنسب المناهج العلمية لدراسات الجمهور في بحوث الإعلام والاتصال والتي تسمح بوصف وبناء تركيب مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية وأنماط سلوكهم والتعرف على آرائهم حول الموضوعات والمحتويات والممارسات الاتصالية المختلفة، وهذا ما يتناسب مع دراسة وبحث كيف يشارك الشباب الجزائري خصوصيته على موقع سناب شات.
- ➢ **أدوات الدراسة:** بما أن بحثنا سار وفق المنهج المسحي ونظرا لطبيعة الدراسة، قمنا باستخدام الاستمارة الاستبيان الالكترونية لبحث الهدف والوصول لعينة الدراسة من خلال مشاركتها على

مختلف مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عينة مستخدمة لموقع سناب شات في الجزائر، وقد تم مشاركة 120 استمارة استبيان على مختلف مواقع الشبكات الاجتماعية.

- **مجـال الدراسة:** مجال الدراسة ويقصد بمجال الدراسة الحيز الذي أجرينا فيه البحث وبدون شك انه هناك ثلاثة مجالات يجب توضيحها لإجراء البحث كالآتي:

أ-المجال الجغرافي: ويشمل المجال المكاني أو المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة وقد قمنا بإجراء بحثنا (الدراسة) على عينة من مستخدمي موقع سناب شات في الجزائر، وكان ذلك من خلال مشاركة الاستبانة على مختلف المواقع والصفحات الجزائرية.

ب. المجال البشري: لقد تم تطبيق هذه الدراسة على فئات الشباب الجزائري من حيث الجنس والسن والفئة العمرية والمستوى التعليمي، حيث أن الشباب يُعنى كثيرا باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وخاصة موقع السناب شات الذي لاق انتشارا واسعا في أوساطهم.

ج.المجال الزماني: ويقصد به الفترة المستغرقة في جمع المعلومات، وقد امتدت مدة إنجاز العملية (من 02 أكتوبر 2021 إلى 17أكتوبر 2021) بعد توزيع ومشاركة الاستمارة والانتهاء من فرز وتنظيم الاستمارات خلال مدة دامت أربعة أيام ثم قمنا بتفريغ البيانات في جداولها وتفسيرها وتحليلها وانتهت العملية يوم 02 نوفمبر2021 .

أولا: نشأة مواقع الشبكات الافتراضية:

مر الوجود على شبكة الانترنت بتفرقة بنائية ارتكزت على طبيعة الوسيط التكنولوجي والبنية التي يرتكز عليها، ولعل هذا التصنيف البنائي هو ما أسس لظهور مفهوم الشبكة الاجتماعية الذي تأسس مع إنشاء Web 2.0(أحمد سمير، 2010، ص ص 183-184). فقبل عام 1999 كان يتم الاعتماد في تصنيف أنشطة الاتصال الاجتماعي بناء على التمايزات التقنية التي تميز كل منها مثل البروتوكولات العاملة في إطارها، أو الشبكات الداخلة الحاملة للمضمون، وعلى هذا التصنيف التقني للاتصال الاجتماعي قد شمل (أحمد سمير، 2010، ص ص 183-184):

- **البريد الإلكتروني E-Mail**: وقد بدأ عام 1971، على يد Tomlinson، ويستخدم بروتولكولات .POP3 IMP. SMTP، ويعد أقدم تقنيات الاتصال الاجتماعي، ويشمل كذلك قوائم المراسلات Mailing Lists.
- **لوحات الرسائل Message Boards**: وقد ظهرت عام 1979، على يد شبكة BITNET الأمريكية، والتي ارتبطت في العام نفسه مع الشبكة التي أسسها Ellis & Truscott، والمسماة UseNet والتي أسست مجموعة الأخبار News Groups.
- **الثرثرة IRC**: والتي ظهرت عام 1988 على يد باحث فنلندي يدعى Oikarinen ، وتعتمد على تقنيتها المسماة بالاسم ذاته، وتشمل قنوات الثرثرة الفردية، وغرف الثرثرة الجماعية MUDS.
- **Telnet**: وهي أقلهم من حيث مظاهر التواصل الاجتماعي على الإطلاق وتعتمد على تبادل الملفات والصور والأفلام بين المشتركين، بحيث تسمح للفرد بالبحث في أجهزة المشتركين في الشبكة (الحاسبات العميلة Client)، ولا يقتصر بحثه على الحاسبات الخادمة Servers، وقد كان من أهم مظاهرها تقنية نابستر Napster، التي تطورت فيما بعد إلى Torrent.

بدأت مجموع من الشبكات الافتراضية في الظهور في أواخر التسعينات مثل: Classmates.com، عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.com، عام 1997، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الحالية، إلا أن تلم المواقع لم تستط أن تدر ربحا لمالكيها وتم إغلاقها، وبعد ذلك ظهرت مجموعة مواقع شبكات التواصل التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين 1999 و 2001 (الشريني؛ بدر الدين، 2009، ص37).

ومع بداية 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من Google، وهو موقع ماي سبايس My Space، ويعتبر من أوائل وأكبر شركات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك Facebook، والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع My Space، حتى قام Facebook في عام

2008، بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة عدد المستخدمين بشكل كبير (الشريني؛ بدر الدين، 2009، ص37).

تعتمد مواقع الشبكات الافتراضية على الصفحات الشخصية التي تحتوي على خانات للبيانات الشخصية للمستخدمين (النوع، السن، مكان الإقامة، وغيرها)، وتفضيلاتهم المختلفة وصورهم وملفاتهم المرئية، وتحتوي هذه الصفحات أيضا على مساحة للالتقاء والتواصل مع المستخدمين وقائمة عامة من الأصدقاء (أسعد، 2011، ص 103).

ثانيا: مواقع الشبكات الاجتماعية: تطور العلاقات الاجتماعية وظهور الجماعات الافتراضية:

1- تطور العلاقات الاجتماعية: مما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت وبطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة خاصة فيم يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الانترنت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية (العقبي، بركات، 2016، ص 223).

وعليه فقد ازداد الاهتمام بدراسة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية كظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من انعكاسات متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على المستخدمين لهذه المواقع، فمع استمرار قضاء المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتا أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم (كيمبرلب، 1998، ص 460)، حيث يقوم الأفراد الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية بإقامة روابط ويجتمعون في جماعات مختلفة، كل واحدة لها اهتمامات الخاصة ومميزاتها، وتتميز هذه الجماعات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضاءها وطريقة تكونها، وهي تقريبا تشبه الجماعات الحقيقية في حياتنا الواقعية إلى حد كبير، فهناك خصائص ومميزات مشتركة بينها.

إن إطلالة الفرد على الواقع في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع، هذا الفرد الذي تخلص من الإكراهات الانثروبولوجية للفضاء في بعده المادي، يصبح إذن في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة وتمنعها بالتالي من تأدية وظائفها تمثل كارثة وجودية بالنسبة له (الصادق، 2007، ص3).

ولقد نجحت مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه الشبكات، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الانترنت، أو استخدام الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المختلفة في ظل عالم افتراضي، هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلا، وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار (عبده، 2009، ص100).

ولكن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، قد لا يعي في أغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقات ذات أبعاد مغايرة قد تنعكس بالسلب عليه من الناحيتين النفسية والاجتماعية، وتتزايد خطورة هذا الأمر عندما يتذرع أولئك المستخدمين بحجة انجرافهم عبر عالم الانترنت، وتكوين شبكات العلاقات الاجتماعية اعتمادا على تقنيات مواقع الشبكات الاجتماعية هو أحد ضروريات العصر الحالي، يقول دكتور الأزهر العقبي، أنه لا يفوتنا نحن كباحثين في هذا المجال بالتحديد، أنه حقيقة إذا كان الدخول على شبكة الانترنت، واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة تعبيرا عن صيحة علمية وتكنولوجية باهرة، فإنها في وجهها الآخر تعبير عن فراغ عاطفي، نفسي ووجداني لدى بعض الأفراد، خصوصا في هذا العصر الذي يغلب عليه الطابع المادي (العقبي، بركات، 2016، ص ص 224-225).

كما أن الإقبال الشديد على غرف الدردشة عبر موقع "سنابشات" يعبر في أحيان عديدة عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية الحقيقية المباشرة والواضحة، إلى علاقات افتراضية محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها، إلا أنها تقود في النهاية إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة الأفراد ومستقبلهم، فخدمة غرف الدردشة chat، التي توفرها مختلف المواقع الاجتماعية أصبحت ظاهرة منتشرة بشكل يكاد يكون مرضيا تؤدي تدريجيا إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية.

مما يقود المستخدمين إلى علاقات أخرى قد تكون منحرفة، وعليه فإن الإفراط في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وخاصة غرف الدردشة قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويزيد من انتهاك خصوصيات الأفراد، وتفسير ذلك أن غرف الدردشة هي المكان الذي يستطيع فيه المستخدم أن يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول مالا يستطيع قوله في الاتصال المباشر وما يؤكد هذا الطرح، الجدل الذي بات يثار حاليا عن التأثير السلبي لغرف الدردشة على العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة، وذلك بسبب هروب الأفراد المستخدمين وخصوصا أفراد الأسرة أثناء حدوث خلافات مثلا، إلى البحث على نوع جديد من العلاقات عبر شبكة الانترنت، وهذه العلاقات هي أشبه بضربة الحظ الذي قد تخرج بعلاقة جديدة ومفيدة على المستوى الاجتماعي، أو بخسارة فادحة عندما يتم الاصطدام بأولئك الذين يبحثون عن العلاقات غير الشرعية على شبكة الانترنت (العقبي، بركات، 2016، ص ص 225-226).

2 -ظهور الجماعات الافتراضية:

معروف أن الرغبة في التواصل مع الغير هي نزعة متأصلة لدى الإنسان، ومهما قيل عن حوار الإنسان والآلة والإبحار في محيطات الانترنت ومختلف مواقعها المتنوعة والاشتراك فيها، فليس هناك ما هو أروع للإنسان أن يقيم حوارا مع إنسان غيره على الطرف الآخر، يشاركه اهتماماته وهمومه ويتبادل معهم عارفه وخبراته، ولقد اقترب اليوم الذي لن يبقى فيه شيء يصعب على الإنسان أن يشارك فيه غيره، وذلك بفضل التكنولوجيا، ومن الطبيعي أن تنمو الرغبة في التواصل مع ما نشهده في زماننا هذا من ظاهرة الاغتراب

والانكفاء على الذات وانقطاع الصلة مع جار السكن، وربما هذا ما يفسر لنا انتشار الجماعات الافتراضية على الانترنت (نبيل، 2001، ص 136).

عرف هارولد رينغولد Howard Rheingold في كتابه المرجعي الجماعات الافتراضية بأنها تجمعات اجتماعية وثقافية تظهر في الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف ويضعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء السيبراني (Howard,1993, p2) ، إن هذا التعريف حسب استنتاجات الدكتور شوقي العلوي، في كتابه رهانات الانترنت، يرى أنه يتوجب لوجود جماعة افتراضية وجود ستة عناصر هي: العدد الكافي من الأفراد، الاستمرار الزمني، المناقشات العامة، ووجود الشعور الكافي وشبكات العلاقات الإنسانية والفضاء السيبراني، ويمكن إجمال أبرز خصائص الجماعات الافتراضية في الملاحظات التالية (العلوي،2006، ص 122):

- وجود جماعات تتكون من أشخاص لم يلتقوا أبدا لقاء ماديا ويسكنون في أمكان مختلفة من العالم؛
- وجود جماعات أخرى هي امتداد لعلاقات موجودة ومبنية على أساس القرب الجغرافي أو علاقات العمل أو غيرها؛
- تتراوح أحجام الجماعات الافتراضية بين عدد قليل من الأفراد إلى عدة آلاف؛
- اختلاف أهداف هذه الجماعات بين ما هو محدد كالالتقاء من أجل تحقيق مشروع معين قد تنتهي الجماعة بتحقيقه، ومنها ما هو مبني على تبادل التجارب الشخصية والنقاش.

إن ظهور هذه الجماعات الافتراضية مع الانترنت قد طرح عدة تساؤلات ذات منحى سوسيولوجي باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الاجتماع مثل التساؤل حول مصداقية ووثوقية العلاقات التي تربط بين أشخاص لا يعرف بعضهم البعض، أو التساؤل حول دور الانترنت في إضعاف اللحمة الاجتماعية عن طريق علاقات افتراضية باردة تحل محل حرارة العلاقات الإنسانية المباشرة (العلوي، 2006، ص 123)، وبالتالي فإن الجماعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني، تتكون من مجموعة الأفراد الذين يستعملون الحاسب الآلي للاتصال بينهم وذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه (Bishop, 2000,p.472) وعن مصداقية هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة، يقول هاورد راينغولد: إن ملاحظة الجماعات الافتراضية تبين أن علاقات حقيقية تنسج في صلبها وأن الحوارات التي تدور فيها تتخذ طابع العمق حيث تشمل مواضيع مثل العلاقات مع الأولياء أو تربية الأطفال والمشاكل العاطفية أو مشاعر الوحدة ومصاعب الحياة، ويرى راينغولد أن استخدام أسماء مستعارة يمكن الناس من إسقاط الأقنعة التي قد يختفون وراءها في الحياة العادية (العلوي،2006، ص 124)، وفي المقابل يرى منتقدو الانترنت أنه يشكل تهديدا للحمة الاجتماعية، وقد حوصل فيليب مونو وميشال سيمون مآخذ الاتجاه النقدي في النقاط التالية:

- ينقص العلاقات الاجتماعية المختارة التي يتيحها الانترنت عبر الجماعات الافتراضية دفئ الحياة المشتركة؛

- تشجع العلاقات عندما تكون مختارة أو اختيارية الإقصاء l'exclusion، وإنكار الآخر المختلف، ففي العالم المادي يظهر هذا الآخر بشكل من الأشكال لا يمكن تجاهله، فلا يمكن مثلا غض الطرف عن المشردين أو الأجانب، أما في عالم الجماعات الافتراضية، فإن لا شيء يجبر على الاحتكاك بهذه الفئات مما يؤدي إلى إقصاءها وتهميشها؛
- تنتج الأشكال العلائقية التي تفرزها الجماعات الافتراضية في النهاية ضربا من التصنيفات الاجتماعية الجديدة في شكل مجموعات متجانسة من الأفراد منغلقة في عوالم خاصة بها.

ويمكن أن نضيف إلى هذه النقاط عبارة الوحدة التفاعلية (Les solitudes interactives)، التي طرحها دومينيك فولتون، حين قال: إنه يمكن أن نكون مبحرين جيدين على الانترنت ولكننا نلقى أكبر الصعوبات في إجراء حوار مع جارنا الجالس حذونا في مقهى الانترنت (Wolton, 1999, pp 106-107).

ثالثا: بناء العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي:

أمام انتشار الاستخدام المفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية، أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي، الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك خلال ملاحظة أن (الصادق،2008، ص 13):

- الاستخدام المكثف لمواقع الشبكات الاجتماعية يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية أو الحياة الحقيقية؛
- العلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الالكترونية الافتراضية)، تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية والحقيقية الأصلية؛
- الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.

حقيقة لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة عموما في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنواعا اتصالية جديدة، وكذا نمطا جديدا من العلاقات الاجتماعية، وقد أحدثت مواقع الشبكات الاجتماعية انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة، أهمها تغير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وتغيير في القيم في الذهنيات والنفسيات، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا، بل يكاد ينعدم هذا التواصل (بودهان،2012، ص 12).

وبالتالي نجح هذا النمط الجديد من العلاقات الاجتماعية الذي تتيحه مواقع الشبكات الاجتماعية في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل وطبيعة تشكله ضمن الفضاء الافتراضي الذي تشكل بفضل الانترنت، مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية، شكلت مجموعة من العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ما يطلق عليه المجتمعات الافتراضية، وهنا لابد من أن نعرف ماهية المجتمع الافتراضي، ولكن قبل التطرق لمفهوم المجتمع الافتراضي يجدر بنا الخوض في فهم المجتمع الحقيقي ثم نحدد الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي عن نظيره المجتمع الحقيقي (العقبي، بركات، 2016، ص ص 229-230).

ومع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال كثرت المفاهيم المستحدثة، التي نشأت بتطور تقنيات الاتصال والتي يأتي في مقدمتها الانترنت، ما أدى إلى ظهور العدد من المصطلحات الجديدة بعد أن تحولت جميع أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء الافتراضي، فاتحة المجال أمام ظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي، وفي هذا الصدد تعرف شبكة الانترنت هذا العالم الجديد، عالم يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعا ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق، وهو أن جميع أشيائه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين Cyber سيبر أو تلي Télé، الأول يدل على التحكم والثاني معناه عن بعد، أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري Virtuel، ونحن نترجم هذه الكلمة بـ اعتباري، وليس بافتراضي أو وهمي، حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق ليس بمجرد وجود تصويري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل وجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك اعتباري من العبور والاعتبار معا، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز (العقبي، بركات، 2016، ص 231).

ويعرف سارج برولكس Serge Proulx، المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة من أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، ومجموعات الحوار...وغيرها، وتنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات، ولهم أهداف مشتركة (Marcel, 2009, p300). يرى سارج برولكس من خلال تعريفه أن تطبيقات مواقع الشبكات الاجتماعية المختلفة وبكل خصائصها، فهي تجمع الأفراد حولها من خلال تكوين علاقات وتبادل الاهتمامات واشتراكهم في مختلف الغايات والأهداف التي تعد قاسما مشتركا بينهم، وبالتالي ينشأ ما يسمى بالمجتمع الافتراضي.

أما كارازار Karasar، فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنت، في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الإلكترونية، أما ويلبر شرام W.Shramm، فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد لا نعرفهم وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواعي، ولكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع أي أنها افتراضية، وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر أو يحملون هواتفهم الذكية أو أجهزة لوحية إلكترونية من أجل التواصل مع بعضهم البعض (العقبي، بركات،

2016، ص 233). وتعرف أيضا على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، ويتواصلون فيما بينه ويشعرون كأنهم مجتمع حقيقي (بسيوني، 2001، ص ص 34-35).

نلاحظ من خلال التعريفات المقدمة حول المجتمع الافتراضي، بأن الباحثين يحاولون إسقاط فكرة المجتمع الحقيقي على المجتمع الافتراضي لكن بخصائص ومميزات جديدة، حيث نلمس في مختلف التعريفات أن العلاقات الاجتماعية هي أساس وجود أي جماعة وبالتالي تكون هذه العلاقات على أساس هدف أو فكرة أو قيمة مشتركة بين مجموعة الأفراد، يحاولون من خلالها مشاركة الاهتمامات والنقاش والحوار وغيرها، ولكن ليس كما في العلاقات الفعلية الحقيقية وإنما عن طريق وسيط (الانترنت أو مواقع الشبكات الاجتماعية)، يجعل من الزمن نفسه أثناء التفاعل، وغياب خاصية المكان الجغرافي، بحيث يعتبر الجهاز هو الأداة التي تمكن من الاتصال، وربما في تعريف روبرت ريدفيلد الذي أوردناه سابقا فإن البناء الاجتماعي الذي تحدث عليه في نظريته يشبه نسبيا ما أورده الباحثين في تعريفات المختلفة للمجتمع الافتراضي، حيث أن البناء الاجتماعي هو مجموع الحالات الذهنية الأساسية المترابطة التي تتعلق بسلوك الأفراد بعضهم إزاء بعض فقد يحسن بنا أن ندخل فيه الأمور المثالية والمرغوب فيها والمتوقعة، بالإضافة إلى تلك التي تحققت بالفعل، وبالتالي فالفرد لا يكون علاقة مع فرد إلا إذا وجد نفس الرغبات والميولات والأهداف المشتركة التي تجعل من ذلك الاتصال بالفعل علاقة اجتماعية.

رابعا: تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية: يمكن تحديد مفهوم منصات التواصل الرقمية من خلال ه\ه المستويات التالية:

1-لغة: ش.ب.ك: الشبك الخلط والتداخل ومنه تشبيك الأصابع والشباكة واحدة الشبابيك المشبكة من الحديد والشبكة التي يصاد بها وجمعها شبك واشتبك الظلام اختلط(إبن منظور، 2001، 275).

2-اصطلاحا: أما من وجهة نظر تكنولوجية فالشبكة تشمل مجموع المعدات الموصولة مع بعضها البعض، التي تستعمل من أجل نقل كم متدفق من المعلومات، فيوجد شبكات الكومبيوتر التي نجدها في المؤسسات، شبكات الهاتف أو كذلك شبكة الشبكات وهي الانترنت، التي تسمح بربط علاقات بين آلاف الأشخاص حول موضوع محل اهتمام مشترك، أو السماح لهم بتبادل المعلومات، أو كذلك المشاركة في التظاهرات، وكل هذا يحدث عن بعد ومن دون اتصال حقيقي(Torloting, , 2006 p10.)، ويشير مصطلح اجتماعي إلى إحدى الاحتياجات الغريزية، التي لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم، فطبيعة الحياة البشرية تقتضي تواصل الناس مع بعضهم البعض.

لا تستخدم **دانا بويد ونيكول إليسن** مصطلح "الشبكات الاجتماعية"، وتؤكدان على مصطلح "مواقع الشبكات الاجتماعية" وتعرفانها بأنها خدمة "الواب" التي تسمح للأفراد بـ:

- تشكيل " بروفايل" عمومي أو شبه عمومي في منظومة محددة؛
- إحداث الترابط والتمفصل مع قائمة من المستخدمين الذين يتواصلون معهم؛

- نشر قائمة المشتركين الذين يتواصلون معهم ويتصفحونها، وكذا القائمة التي ينشئوها الآخرون في المنظومة ذاتها، وتختلف طبيعة وصفات هذا التواصل من موقع هذا الشبكة الاجتماعية إلى آخر (Danah, 2008 , p 211-213).

تفيد هذه التعريفات أن مواقع الشبكات الاجتماعية، تتكون من ومجموعة من التطبيقات والملفات الشخصية التي تمثل "بروفايلات" الأشخاص المشتركين فيها، وتحتوي على قوائم الأصدقاء، التي يضفي عليها المستخدم تعديلات متنوعة حسب اهتماماته، تتميز على أنها أدوات تتيح التعارف والتفاعل وتبادل المعلومات والتجارب بين الأفراد والتعبير عن الذات.

خامسا: السناب شات Snapchat:موقع سناب شات Snapchat، هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة، الرسائل المصورة ومقاطع الفيديو، تم إطلاقه في عام 2011 عن طريق **إيفان شبيغل وروبرت مورفي**، وترسل الصور ومقاطع الفيديو على شكل لقطات، وتعطي للمستخدم مدة زمنية معينة، يتم من خلالها عرض المقاطع لمدة تتراوح ما بين الثانية والعشر ثوان، وبعد هذه المدة تختفي هذه المقاطع من الجهاز الذي استلم المقطع، ويتمّ حذفها بشكل كلي من الخوادم المتعلقة بسنات شات، ويتميّز بلونه الأصفر الذي يظهر في جميع إعلاناته ودعاياته.

كما أعلنت شركة "سناب شات" ميزتها الجديدة باسم "خريطة سناب Snap Map"، التي تتيح للمستخدمين مشاركة موقعهم الجغرافي مع إمكانية مشاهدة منشورات الأصدقاء ضمن خريطة تفاعلية، وبالنسبة للخصائص والميزات التي يتميز بها موقع سناب شات، فالبعض موافق ومتحفظ وآخرين لا يهمهم شيء سوء المتعة واستكشاف العالم من حولهم والسفر بين أرجاء العالم بضغطة زر، بينما علقت الشركة على الضجة المثارة بأن "البرنامج طريقة جديدة كليا لاستكشاف العالم وتتيح لكل مستخدم متابعة ما يحدث حوله"

سادسا: الخصوصية:

1- لغة: أصل كلمة خصوصية من خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصوصية وخصوصية، وفتح الخاء أفصح(إبن منظور، 2003، ص. 27) وقولهم إنما يفعل هذا خصان من الناس أي خواص منهم، واختصه بكذا، أي خصه به(الجوهري، 1979، ص.1037)، وخصص وخصصه واختصه: أفراده به دون غيره والخاصة خلاف العامة(إبن منظور، 2003، ص. 27)،والخاصة من تخصه نفسك أو الذي اختصصته لنفسك(الفراهيدي، 2003، ص.413).

2- اصطلاحا: إن وضع تعريف دقيق وجلي للخصوصية يصطلح عليه يعد أمرا عسيرا و صعبا، وهذا ما يظهر في كثير من التشريعات، رغم الاعتراف بهذا الحق، كما تظهر نفس الصعوبة في تحديد المفهوم في الفقه الوضعي والقضاء، دون التطرق لجزيئات الخلاف الواسع في الفقه حول مدلول الخصوصية أو الحياة الخاصة لما تمتاز به هذه الفكرة من مرونة لا حدود لها ثابتة أو مستقرة من جهة، كما أنها تختلف باختلاف العصور والتقاليد والثقافة والقيم الدينية السائدة والنظام السياسي في كل مجتمع من جهة أخرى،كما عرفها

معهد القانون الأمريكي من زاوية المساس بها قائلا: "كل شخص ينتهك بصورة جدية، وبدون وجه حق شخص أخر، يكون مسئولا أمام المعتدي عليه(الأهواني، 1987،ص.49).

ويمكن أن تعرف الخصوصية على أنها: تحكم الأفراد في مدى وتوقيت وظروف مشاركة حياتهم مع الآخرين، وتدخل الخصوصية كحق يمارسه الفرد للحد من إطلاع الآخرين على مظاهر حياته والتي يمكن أن تكون أفكارا أو بيانات شخصية، كما تعرف أيضا على أنها وصف لحماية البيانات الشخصية للفرد، والتي يتم نشرها وتداولها من خلال وسائط رقمية، وتتمثل في البيانات الشخصية في البريد الإلكتروني، والحسابات البنكية، والصور الشخصية، ومعلومات عن العمل والمسكن وكل البيانات التي نستخدمها في تفاعلنا على الانترنت أثناء استخدامنا للحاسب الآلي أو الهاتف المحمول أو الذكي أو اللوح الالكتروني وغيرهم(تومي، 2017، ص-ص.43-44).

سابعا: سياسة الخصوصية على منصاتالتواصل الرقمية:

إذا ما ربطنا الخصوصية باستخدام الانترنت أصبح هذا الاستخدام يعرض إلى الكثير من المخاطر، لما يتطلبه من الإدلاء ببعض البيانات والمعلومات الشخصية مثل الاسم والعنوان وتفاصيل الحساب المصرفي الحساب المصرفي، وعاداته اليومية، وأسماء أصدقائه بل وأكثر من ذلك(المعداوي،2018، ص.1963).

وهناك إحجام من جانب المستخدمين من وضع بيانات عبر الانترنت، كما يتردد المستهلكون في الإدلاء بياناتهم الشخصية على شبكة الانترنت، وهذا ما يشكل خطرا على هويتهم كالتشهير بسمعتهم أو تدمير مستقبلهم المهني بعد نشر معلوماتهم على الانترنت وهذه المشاكل يواجهها الأفراد بشكل متزايد على الانترنت، لذا ينبغي على متصفح مواقع الشبكات الانترنت أن يراعي الحيطة والحذر في الكشف عن معلومته وبياناته الشخصية، فهذه المواقع تقوم بإنشاء ملف تعريفي للمتصفح عن طريق البيانات التي تم جمعها عنه(المعداوي،2018، ص. 1963)، فتحتفظ الشكات الاجتماعية بالمعلومات الشخصية وكذا المعلومات المتعلقة بالأنشطة الخاصة بالموقع، مثل: إنشاء ألبوم صور أو استخدام تطبيق معين، الموقع الحالي للمستخدم وكذا عنوان IP للمستخدم والصفحات التي قام بزيارتها وتبدو أهمية IPللمستخدم في أن له قيمة معلوماتية كبيرة بالنسبة للصفحات التي قام بزيارتها والتاريخ ووقت الاتصال، فتكشف هذه البيانات عن اتجاهات وميول مستخدمي الانترنت، كما تحدد الأماكن المختلفة للاتصال على نفس الحساب وعادات الحياة ومواعيد العمل التي يمكن تحديدها من خلال ساعات الاتصال بالحاسوب.

كما تسمح ملفات Cookies بإيداع المعلومات أو البيانات التي تم إيداعها على القرص الثابت للمستخدم على شكل ملف نصي من قبل خادم الموقع الذي تم زيارته، وتحتوي على اسم الخادم الذي قام بإيداع البيانات فيه وكذلك تحديده من خلال أرقام مميزة وتاريخ انتهاء الصلاحية، والتعرف على كل زيارة لأي موقع من المواقع على شبكة الانترنت، وفي المقابل نجد أنه من الصعب من الناحية العلمية أن يعترض مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية على جمع بياناتهم الشخصية من أجل السماح بالدخول المجاني لمواقع الشبكات الاجتماعية، حتى لو كان المستخدم قدا قام بالإدلاء بهذه البيانات دون وعي أو إدراك من جانبه،

وهذا ما نلاحظه عند مستخدمي موقع سناب شات، حيث يتهافت الشباب على استخدامهوالتفاعل ضمنه، وأصبح موضة لعرض مختلف البيانات والمعلومات التي يدلون بها مقابل الاستخدام المجاني لهذا الموقع، سنسعى لمعرفة سياق استخدام موقع سناب شات وكذا التحديات التي تواجه الشباب في استخدامه ومختلف الانتهاكات التي تعرضوا لها وذلك في الإطار التطبيقي.

II. نتائج الدراسة

انطلقت الدراسة من مدخل السياق العام لاستخدام الشباب لتطبيق سناب شات في ظل التحديات التقنية والاجتماعية التي تواجه الشباب في عرض خصوصيته على هدا التطبيق، حيث سنستعرض أهم النتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث المقدرة بـ 120 مفردة، ثم عرض أهم النتائج المتعلقة بأهداف وتساؤلات الدراسة:

أولا: خصائص مفردات العينة:

كشفت الدراسة من أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت من فئة الإناث بنسبة (65%) مقابل (35%) للذكور وبالنسبة للسن كانت الفئة العمرية الأعلى نسبة فئة (من 25الى 29) بنسبة (43%) بعدها الفئة العمرية (من 20 إلى 24) نسبة (38%) تليها الفئة العمرية (من 30 الى34) بنسبة (19%)، وبينت الدراسة أن أغلب المبحوثين من ذوي المستوى الجامعي حيث بلغت نسبتهم (71%) ثم يليهم ذوي المستوى الثانوي بنسبة (20%) وأخيرا ذوي المستوى المتوسط بنسبة (9%).

ثانيا: السياق العام لاستخدام الشباب لتطبيق سناب شات في الجزائر

- بينت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن استخدام الشباب لتطبيق سناب شات في بعض الأحيان بنسبة60% من عينة البحث، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام واستخدام هذا التطبيق بشكل كبير، بينما نسبة 34% نادرا ما يستخدمونه، 6%أجابت بعدم استخدامه إطلاقا؛
- أسفرت نتائج الدراسة عن أن أغلبية المبحوثين يستخدمون تطبيق سناب شات لأقل من ساعة62% ثم تليها من يستخدمونه من ساعة إلى ساعتين بنسبة 28%، ثم من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 10%ثم أخيرا من يستخدمونه أكثر من ثلاث ساعات بنسبة2%؛
- أوضحت نتائج الدراسة على أن أغلبية المبحوثين يستخدمون تطبيق سناب شات منذ أقل من سنة بنسبة 64% يليهم من يستخدمونه من سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 30% ثم من يستخدمونه منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 6%؛
- أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يستخدمون تطبيق السناب شات بصفة متصفح فقط بنسبة 53% ويعود ذلك إلى مجرد الاكتشاف والفضول والترفيه في ظل وجود هذه الخاصية، بينما نسبة 47% يملكون حساب خاص بهم؛
- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يفضلون استخدام تطبيق السناب شات بصفة شخصية بنسبة50% حيث يمكن إرجاع ذلك إلى الخصوصية في محاولة من الشباب إلى التحرر في تفضيل

الاستخدام المنفرد، كما يلاحظ أن المشاركة مع الصفحات المتاحة الجميع قد بلغ ما نسبيه 35%، وبلغت نسبة الأفراد الذين تكون صفحاتهم متاحة الأصدقاء 13% مقابل نسبة1% للاستخدام مع أفراد الأسرة ويعود ذلك تحقيق الخصوصية والتخلص من الرقابة الأسرية؛

- ❖ أظهرت الدراسة أن أغلب المبحوثين يفضلون خدمة التعليق على محتويات تطبيق السناب شات بنسبة 64%، وثانيا خدمة إرسالها إلى الأصدقاء بنسبة 25%، وأخيرا إعادة نشرها بنسبة11%؛
- ❖ بينت الدراسة أن الوسيلة التي يستخدمها أو يفضلها الشباب في تطبيق السناب شات هي الهاتف الذكي بنسبة91%و يرجع ذلك الاستخدام دائم والمستمر وكذلك قدرة الجميع على اكتسابه، تليها وسيلة اللوحات الالكترونية بنسبة 6%، ثم أخيرا الحاسوب بنسبة3%.

ثالثا: التحديات التقنية والاجتماعية التي تواجه الشاب الجزائري لعرض خصوصيته على موقع السناب شات:

- ❖ كشفت الدراسة أنه من النادر أن يقوم أفراد العينة بإنشاء فيديوهات بواسطة تطبيق السناب شات فمثلت الإجابة بلا68%، بينما 34%هي نسبة العينة التي تقوم بإنشاء الفيديوهات على السناب شات؛
- ❖ أسفرت الدراسة أن نسبة 80% لا يملكون أجهزة تساعدهم عل نشر محتوى في حساباتهم، بينما نسبة 20% يمتلكون أجهزة مختلفة في صنع محتوى ما على تطبيق السناب شات؛
- ❖ كشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين أجمعوا على أن من أكثر القدرات المادية التي تجعل مقطع الفيديو الذي ينشر على حسابهم هي إضافة قيمة للمحتوى المقدم على قناتهم ودلك بإدخال حيل جديدة في المقطع المصور بنسبة 60% ثم تأتي القدرة على شراء أحدث صيحات اللباس بنسبة 40%؛
- ❖ تتصدر قائمة أكثر الطرق التي يراها المبحوثين تأثيرا في مضامين السناب شات هي الرقص والغناء بنسبة 42%، تليها مشاركة تحديات شائعة بنسبة 23%، ثم ثالثا عرض الذات من خلال مظاهر الجسم بنسبة16%، ثم تقليد المشاهير بنسبة14%، ثم كل من التنمية والوعي الذاتي والدين بنسبة 2%، وأخيرا مشاهدة مقاطع العاب الفيديو بنسبة 1%؛
- ❖ أجمع أغلبية المبحوثين على أن استخدامهم لتطبيق السناب شات أن تطبيق السناب شات أثر على تفكيرهم ونمط حياتهم عند استخدامه بنسبة 64%، بمقابل 31% يرون أنه لم يؤثر على تفكيرهم ونمط حياتهم، وأخيرا الأفراد الذين أن تطبيق أثر وبشكل كبير على تفكيرهم ونمط حياتهم بنسبة6%؛
- ❖ بينت نتائج الدراسة أن نسبة 60% من مفردات البحث لا تسمح لهم الثقافة الأبوية بمشاركة خصوصياتهم في موقع تطبيق السناب شات، بينما نسبة 40% أجابت بنعم ويرجع هذا إلى الخصوصية التي تميز المجتمع من عادات وتقاليد، وكذلك القيم الدينية؛
- ❖ أكدت نسبة 75% من الشباب أن مضمون تطبيق السناب شات أكدت على تاثير السناب شات على قيمهم الدنية ، بينما نسبة 25% لم يؤثر على قيمهم الدينية داخل مجتمعهم؛
- ❖ أجمع أغلبية الشباب بنسبة 82% أنهم ليسو مجبورين على تبني قيم وسلوكيات تنشر على السناب شات، بينما نسبة 18% وجدوا أنفسهم مجبرين على تبني قيم وسلوكيات جديدة.

رابعا: أشكال الخصوصية المنتهكة في بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية نتيجة استخدام موقع "سنابشات":

- ❖ كشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يشعرون بالأمان أثناء استخدامهم لتطبيق السناب شات وبلغت نسبتهم 52%، بينما نسبة 48%لا يشعرون بالأمان على حسبانهم؛
- ❖ أكدت النتائج المتوصل إليها أن غالبية المبحوثين يدلون بأسمائهم الحقيقية وذلك بنسبة 63%، بينما 37% لا يدلون بأسمائهم الحقيقية، وهذا أثناء فتح الحساباتهم، وهذا لان سياسة الموقع تفرض على المستخدمين الإدلاء بأسمائهم كاملة، ربما البعض يعتبر أن هذا إجراء شكلي لكن هو في الحقيقة شكل من أشكال المراقبة وتجميع البيانات حول المستخدمين؛
- ❖ أجمع معظم المبحوثين أنهم يضعون صورهم الحقيقية وذلك بنسبة 54%، بينما 46% لا يضعون صورهم الحقيقية، ويفسر هذا على أن الخصائص التي يتيحها الموقع من تعديلات على الصور وتغيرات عليها من خلال الفيلتر الموجود، حيث يسعى الشباب إلى استخدامه ليظهر بشكل جذاب ومثير لأصدقائه؛
- ❖ أوضحت الدراسة أن 89% لم تتعرض حسبانهم لانتهاك الخصوصية، بينما نسبة 11% منهم تعرضوا لانتهاك الخصوصية من خلال القرصنة وغلق حسبتاهم؛
- ❖ كشفت الدراسة أن الفئة الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على تطبيق السناب شات هي الإناث وهذا بنسبة 84%، تليها فئة الذكور بنسبة 16%؛
- ❖ تعتقد نسبة 28% من المبحوثين أن دوافع الآخرين لانتهاك خصوصية حسبتاهم هي الابتزاز لربح المال، تليها نسبة 23% يدفعهم الفضول، ثم نسبة 21% يدفعها التشهير، بعدها نسبة 16% لتسلية فقط، وأخيرا نسبة 12%تقوم بانتهاك الخصوصية من أجل القرصنة؛
- ❖ أكثر من نصف المبحوثين يعتقدون أن شبكة السناب شات لا تملك آليات كافية لحماية المستخدمين بنسبة 66%، بينما نسبة 34% يعتقدون أن شبكة السناب شات تملك الآليات لحماية مستخدميها؛
- ❖ كشفت الدراسة أن نسبة 55% لا يرون أن هناك قوانين كافية لمعاقبة منتهكي الخصوصية لمستخدمي السناب شات، بينما نسبة 45% يرون بأنه نعم هناك قوانين كافية لمعاقبة منتهكي الخصوصية لمستخدمي السناب شات؛
- ❖ بخصوص مقترحات أفراد عينة الدراسة حول أكثر الطرق نجاعة لحماية مستخدمي موقع سناب شات هناك إجماع على معاقبة منتهكي الخصوصية من خلال عدة اقتراحات منها حماية موقع السناب شات من طرف الشرطة الالكترونية وضع قوانين لمنتهكي الخصوصية مثل دفع الغرامات المالية والسجن، وهذا من أجل حماية الخصوصية العامة والخاصة للفرد.

III. خاتمة:

إن هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على الخصوصية لدى مستخدمي موقع سناب شاتوذلك من خلال طرح ثلاث تساؤلات، حيث يهدف السؤال الأول إلى التعرف على السياق العام لاستخدام الشاب سناب شات في مدينة الجزائر، وتلخصت نتيجته في أن هذا الشباب بدأ مؤخرا في استخدامه ومن خلال الهاتف الذكي وغالبيتهم متصفحين له، وذلك ارجع لكونه تطبيق حديث بدأ في الانتشار شيئا فشيئا خاصة في أوساط الإناث اللواتي يعتبرن أكثر فئة مستخدمة له، ويهدف السؤال الثاني إلى معرفة التحديات التقنية والاجتماعية التي تواجه الشاب الجزائري لعرض خصوصيته على موقع سناب شات في الجزائر حيث فسرت مختلف النتائج المتحصل عليها في أن استخدام هذا التطبيق مقتصر على هواتف ذكية حديثة ومتطورة ما يسمح لهم بإنشاء فيديوهات ومقاطع عالية الدقة والجودة، وأن مختلف المحتويات التي تتضمنها حساباتهم هي الرقص والغناء وعرض الذات من خلال تجسيد الرموز والأيقونات والفيلتر لإبراز الجسم، كما أن هذا التطبيق أثر على تفكيرهم بنسبة كبيرة من خلال تأثيره على قيمهم الدنية كما أن النسبة بدأت في الارتفاع وأكدت أنهم وجدوا أنفسهم مجبرين على تبني سلوكات وقيم جديدة، كما يهدف السؤال الثالث إلى التعرف على أشكال الخصوصية المنتهكة نتيجة استخدام موقع سناب شات، وما لاحظناه أن معظم الشباب لا يدركون خطر الإدلاء بخصوصيتهم على موقع سناب شات وذلك من خلال الحصول على نسبة 52 % من المبحوثين يشعرون بالأمان عند استخدامهم لموقع سناب شات، هذا راجع لأنهم لم يتعرضوا لانتهاكات بشكل كبير، كما أنهم غافلون على الخصوصية التي تتعلق بهم على الموقع من الموقع في حد ذاته، وفي نفس الوقت يرون أن موقع سناب شات لا يملك آليات كافية لحماية المستخدمين وان القوانين في هذا الشأن غير كافية لمعاقبة منتهكي الخصوصية، إن هذه النتائج تدل ان الشاب غارق في استخدام هذا الموقع، يدرك استخدامات الموقع المبهرة والتي يحقق ذاته من خلالها ويهرب للتنفيس عن حياته، غير مدرك ومتناسي المخاطر التي تنجر وراء ذلك الاستخدام، خاصة وأن هذا التطبيق من ميزاته الأساسية نشر مقاطع الفيديو، واستخدام الفيلترات والموسيقى، وبعض التحديات التي أصبحت في الفترة الأخيرة موضة بين الشباب، إن إشكالية الخصوصية أضحت قضية لابد من التوعية بمخاطر الإدلاء بها سواء لملاك هذه المواقع، أو من القراصنة، وجب أيضا دراسة الحالة النفسية للشباب الذي أصبح يقوم بعرض ذاته وتقديمها بطرق تتنافى والقيم والعادات والدين والأخلاق خاصة في منطقة عربية متشبعة بتعاليم الدين الإسلامي، وتبقى إمكانية ظهور دراسات أخرى تدعم نتائج هذه الدراسة ومكملة لها في استخدام تطبيقات أخرى والتركيز على فئات بعينها خاصة الإناث.

إن هذا التحدي الذي تلعبه التكنولوجيا إنما هو انتقال إلى مجتمع بعد ما بعد الحداثة بكل رهاناته، فهذا التطور الرهيب نقل المجتمعات التي تعيش فعليا في عالم حقيقي ملموس إلى مجتمع آخر مختلف تجريديا من حيث أفكاره أكثر جرأة، أكثر تعقيدا ومتواجد في كل زمان وفي كل مكان. وعليه فإن فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية على البيئة الافتراضية أفرزت جملة من المتغيرات والفواعل المتداخلة على مستوى العلاقات الاجتماعية للأفراد والحياة العامة بصورة شاملة، بل عملت على احدث ثورة كبيرة على مستوى نمطية العلاقات الاجتماعية للأفراد والتفاعلات داخل هذه التجمعات الإلكترونية الافتراضية، التي

تتم عن طريق الاتصال الرقمي المتعدد الأساليب والتقنيات والوسائط بشكل متواصل ومستمر تجاوز كل أشكل التفاعلية الكلاسيكية التي أحدثتها الشبكة العنكبوتية في بداياتها الأولى، وهذا انطلاقا من كون أن الفضاء العمومي الافتراضي بات يضم مستخدمين متنوعين يشتركون في نفس التصورات الفكرية والتوجهات المتوافقة في الرؤى والمواقف حول العديد القضايا والأنشطة سواء كانت سياسية، ثقافية أو اجتماعية وغيرها، وقد انتشرت بشكل واسع بفضل تمدد استعمال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال الإعلام على الكثير من المستويات المعطى الذي زاد من ارتفاع حجم مستخدميها، فالشبكات الاجتماعية الرقمية التي تمثل وسائط اتصالية جديدة بديلة للأدوات التقليدية الأخرى على شبكة الانترنت ال باتت تمثل فضاء إلكترونيا للعلاقات الاجتماعية والتجمعات الاجتماعية الحقيقية في نمطها الافتراضي وبأبعاد جديدة تتحكم فيها مجموعة من الفواعل.

أما فيما يخص الاقتراحات والتوصيات فإنها يمكن أن تتبلور في النقاط التالية:

- البحث وإجراء دراسات في مجال الخصوصية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والتوعية بمخاطر التصريح بها سواء للمواقع أو أمام المستخدمين؛
- إعادة النظر في استخدام هذا النوع من التطبيقات والإلمام بكل جوانبها لتجنب السلبيات والأخذ بايجابياتها؛
- وضع قوانين لمنتهكي الخصوصية وإقامة مراكز متخصصة فيه لحماية الشباب والمجتمع؛
- الالتزام بقوانين محددة ومراعاة عدة جوانب في استخدام موقع السناب شات خاصة الجانب الأخلاقي والثقافي لدى المستخدمين خاصة الشباب منهم؛

الإحالات والمراجع:

1- المؤلفات:

- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، الجزء3، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2003)، ص 1037.
- إسماعيل عبده إبراهيم، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت: دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، (المملكة العربية السعودية: مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام،2009)، ص.100.
- بسيوني إبراهيم حمادة، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، (مصر: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ط. 1، 2001)، ص ص 34-35.
- بودهان يامين، تحولات الإعلام المعاصر، (الأردن: دار اليازوري، ط1، 2012)، ص12.
- الجوهري إسماعيلبن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملاين، ط2، 1979)، ص 1037.
- حسام الدين كمال الأهواني، الحق في احترام الحياة الخاصة والحق في الخصوصية، (القاهرة: دار النهضة العربية، (بدون ط، 1978)، ص49.
- الشربيني أحمد وشيماء بدر الدين، الانترنت شبكة المعلومات، (القاهرة: مكتبة الأسرة،ط.2009)، ص.37.
- العلوي شوقي، رهانات الانترنت، (لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص ص 122-123-124.
- علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، (الكويت: عالم المعرفة، ط.1، 2001)، ص136.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الجزء: 1 (لبنان: دار الكتب العلمية، ط 1، 2003)، ص413.
- محمد أسعد عمرو، العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، دراسة على موقعي اليوتيوب والفيسوك، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون،2011، ص.103.
- محمد عبد الغني أحمد سمير، المجتمعات الافتراضية العربية على الانترنت: دراسة تحليلية لأبعاد الاتصال الاجتماعي العربي عبر الويب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، شعبة الإذاعة والتلفزيون 2010. ص-ص 183-184.
- ونغ كيمبرلب، الإدمان على الانترنت، تر: هاني أحمد ثلجي،(مصر: بيت الأفكار الدولية1998)، ص 460.

- Danahm.boyd, NicoleB.Ellison: Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, (United Kingdom: JournalofComputer-MediatedCommunication13, 2008), pp 211-213.
- Danesi Marcel, Dictionary of media and communication, Library of Congress Cataloging,(USA: 2009), p300,
- Dominique,Wolton, Internet et après? Une théorie critique des nouveaux médias, (Paris: Flammarion, 1999), pp 106-107.
- Philippe Torloting, Enjeux et perpectives des réseaux sociaux,mémoire de master en marketing management et technologies de l'information,institut superieur du commerce, (paris: l'*Institut Supérieur* du. *Commerce*, 2006), p10.
- Rheingold, Howard, Les communauté virtuelles,1993. p.2.

2- الدوريات:

- تومي فضيلة، إيديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد: 30، سبتمبر 2017، الجزائر، ص ص43-44.
- رابح الصادق، التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد: 99، الشارقة: الإمارات العربية المتحدة،2008.ص.3.
- العقبي الأزهر، نوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: بين الحقيقي والافتراضي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع19، جوان 2016. ص ص 123-126؛ 129-130.
- محمد أحمد المعداوي، حماية الخصوصية المعلوماتية للمستخدم عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي،مجلة دراسة مقارنة، جامعة بنها- العدد: 33، الجزء: 4، ص 1963.

-Ann Peterson, Bishop, Community for the new century, Journal of Adolescent & Adult Literacy, vol-34, issue 5 Feb 2000. P.472.